بدوري أريد بداية أن أرحب بالزملاء والأخوة العرب لحضورهم معنا اليوم، وأتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في التحضير لهذه الورشة، رئيس الاجتماع الرابع للدول الأطراف، المنسقين والشركاء، وأخص بذلك بعثة النروج لحسن اسضافتها لنا.

هذا ويشرفني، باسم لبنان، إدارة المناقشات في هذه الورشة، إذ كما تعلمون، أن الحكومة اللبنانية لا توفر فرصة، على المستويين الوطني والعالمي، في مواكبة الجهود الدولية الإنسانية الرامية إلى تسليط الضوء على الذخائر العنقودية وغيرها من الأسلحة اللاإنسانية، انطلاقاً من تجربتنا المريرة معها، حيث تعرض لبنان لاعتداءات متكررة من الجانب الإسرائيلي، استعملت فيها الذخائر العنقودية بشكل متعمد في معظم الأحيان ضد المدنيين، وكان آخرها في العام ٢٠٠٦.

اليوم، وبعد مرور سنوات على عدوان عام ٢٠٠٦، لا يزال اللبنانيون الأبرياء يتعرضون لحوادث أليمة جراء وجود الآلاف من القنيبلات غير المنفجرة، منهم من قضى نتيجة ذلك، ومنهم من سيستمر في التعايش مع آلامه مدى الحياة، إذ عادة ما تنتهي الحوادث ببتر ساق أو ذراع، بالإضافة إلى تشوهات جسدية واضحة المعالم، لا يعاني منها المصاب جسدياً فحسب، بل معنويا ونفسياً أيضاً، وتداعيات ذلك على الإطار الأسري والمجتمعي الأوسع. هذا على الرغم من الموارد البشرية والمادية الكبيرة المخصصة في لبنان للتعامل مع هذه الأوضاع، سواء تلك المرتبطة بضحايا الذخائر العنقودية أو بتطهير المناطق الملوثة بمخلفاتها، وهي في أحوال كثيرة مناطق زراعية حرم أصحابها من إمكانية الوصول إليها أو الاستفادة منها. بعد مرور كل هذه السنوات، يؤسفي القول بأنه يتم تسجيل المزيد من الضحايا، ولكن بطبيعة الحال فإن أعداد الضحايا إلى تناقص بمرور الزمن بسبب الجهود المذكورة وتضافر الجهود الوطنية وتلك الدولية المقدمة إلى الحكومة اللبانية بموجب بند المساعدة والتعاون الدوليين من الاتفاقية.

في إطار أعم أو أوسع، يواجه عالمنا العربي متغيرات، لا سبيل لنا في مناقشتها في هذا المنتدى، وهي إن أثارت انتباهنا في شيء، فقد عززت مجدداً من وجهة نظرنا المشتركة بأن التفلت في انتشار الأسلحة يساهم في تردي الأوضاع الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان للشعوب بشكل خاص، لا سيما في الأوقات التي تشهد متغيرات كما ذكرت. من هنا، كانت للبنان مداخلة في اجتماع ما بين الدورات مطلع شهر نيسان الماضي، شدد فيها ممثل لبنان على ضرورة بذل المزيد من الجهود الآيلة إلى تعزيز عالمية الانضمام إلى الاتفاقية في منطقة الشرق الأوسط، سيما وأن اسرائيل مثلاً تمضي في سياسات تطوير مثل هذا السلاح ليصبح أكثر فتكاً، وهذا مصدر قلق عميق للسلطات اللبنانية والشعب اللبناني على حد سواء. وفي الإطار عينه وثقت العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية ادعاءات استعمال ذخائر عنقودية في بقع مختلفة من عالمنا العربي، وهو بدوره مصدر قلق لنا انطلاقاً من معرفتنا

كلبنانيين بتبعاتها الإنسانية والتنموية على المدى الطويل. وربما هنا يمكننا الإشارة إلى الطابع الوقائي لهذه الاتفاقية، التي قد يتأمن من خلالها تدمير المخزون من الذخائر العنقودية بحيث نضمن أن مثل هذه الأسلحة اللاإنسانية لن تستعمل في المستقبل.

أدرك جيداً أيضاً أن جميع الدول العربية، بغض النظر عن وضعها القانوني بالنسبة لاتفاقية الذخائر العنقودية، قد نوهت وأشادت في مناسبات مختلفة بأهدافها الإنسانية، وهذا الأمر يستوجب التوقف عنده بكل إيجابية وتقدير. وهناك من الدول العربية من عبرت، في غير مناسبة، عن التزامها بأهداف وبنود الاتفاقية دون أن توقع عليها، بسبب أوضاع أمنية معينة تحسن هي تقديرها، وهذا أمر يستحق التقدير أيضاً.

استناداً إلى هذه الخلفية، قرر رئيس الاجتماع الرابع عقد ورشة العمل هذه، لكي يتسنى لنا جميعاً، في إطار غير رسمي على الإطلاق، توطيد المعرفة بما تنص عليه اتفاقية الذخائر العنقودية، أهدافها، الحقوق والموجبات التي ترتبها على الدول الأطراف، وكيفية تنفيذها على المستوي الوطني بالنسبة للدول التي انضمت إليها أو التي هي بصدد الانضمام إليها، وسنستمع في هذا الإطار إلى الشركاء كل ضمن اختصاصه، على أمل أن يكون في ذلك ما ينفعنا جميعاً.

وقبل أن أعطي الكلمة لممثلة التحالف المناهض للذخائر العنقودية، أريد أن أشير ختاماً إلى المبادئ القانونية التي هي بصدد التشكل على مستوى القانون الدولي الإنساني، وهو أمر بدأنا تلمسه في مناسبات مختلفة، ~~حيث تم التنديد باستعمال مثل هذه الذخير في الوقت التي سارعت فيه الحكومات المعنية بنفي ذلك جملة وتفصيلاً، لدى العديد من الدول غير المنضمة إلى الاتفاقية لدى أي ادعاء حول استعمال هذه الذخائر.~~

على سبيل المثال في النزاع ما بين روسيا وجورجيا في العام 2008، حيث تم توثيق استعمال هذه الذخائر، ولكن، وبالرغم من أن الدولتين لم تنضما الى الاتفاقية، فقد سارعتا الى النفي، أو إلى اتهام الجهة الأخرى، ما يدل أن الاتفاقية بدأت تظهر على المستوى العالمي كجزء من المبادئ العرفية التي تلحظ الدول وجودها وتحترمها.

- الآن أود أن أعطي الكلمة لممثل التحالف المناهض للذخائر العنقودية السيد أيمن سرور.